

الجزء الثاني من المقابلة مع السفير الارترى محمد نور احمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاحبة الكرام في الجزء الثاني من لقائنا مع سعادة السفير الارترى المناضل محمد نور احمد .

ولد سعادة السفير محمد نور أحمد محمد عثمان في اليوم الخامس من شهر مايو في 1937م في قرية أردا بإقليم عنسبا والتي تقع حوالي 10 كيلومتر شمال مدينة كرن. كان والده فلاحاً ويمتلك ثروة حيوانية تعيش عليها أسرته. أرسلته أسرته إلى مدينة أغردات لينضم إلى أسرة عمه الحاج محمود التي ألحقته بخلوه لتحفيظ القرآن في حي الحلقا حيث تمكن من حفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم وهو في باكورة صباه. ثم أنتقل مع أسرته إلى قرية علي قدر حيث أسرة خاله جابر عمر وكان خبيراً زراعياً يوفر فرص العمل لأفراد الأسرة المذكوره في المشروع الزراعي.

ألتحق بكتاب مدرسة علي قدر وقبل بالفصل الثاني لأنه كان يجيد القراءة والكتابة ومنه أنتقل إلى الفصل الثالث فالخامس لأنه كان متفوقاً فالسادس في علي قدر ولما لم يكن في ذلك الوقت فصلاً سادساً بمدرسة علي قدر إضطر للذهاب إلى مدينة كرن للإلتحاق بالصف السابع وكان ذلك مسك ختام دراسته الأكاديمية في أريتريا. من كرن ذهب إلى أسمره بحثاً عن عمل فقد كان الفصل السابع هو آخر الفصول في مدينة كرن وماكان في مقدور أسرته الإنفاق عليه لمواصلة تعليمه في أسمره فوجد عملاً كمدرس بالمعهد الديني الإسلامي إلا أن أولياء الأمور في مناسبه عامه للمعهد إكتشفوا صغر سنه فأحتجوا أن يكون معلماً لأبنائهم ففصل من المعهد وبعد فترة وجيزة إتصل به معلمه السابق الأستاذ عبده كرار محمد وكان موظفاً بوزارة التعليم الأريتريه وكان ذلك في عام 1955م ودعاه للجلوس لإختبار معلمين مساعدين ونجح وتم تعيينه معلماً في مدرسة مليل الابتدائية بجزيرة دهلك ومنها أنتقل إلى مدرسة عداقا الابتدائية في ميناء مصوع ثم نقل إلى مدرسة مدبر الابتدائية في العاصمة أسمرا. ومن مدرسة مدبر وبعد سنتين نقل إلى مدرسة أردا الابتدائية وهي أردا أخرى تقع شمال مدينة بارينتو في غرب أريتريا ومن أردا أنتقل إلى مدينة أم حجر على ضفاف نهر سنيت وقد إنضم إلى تنظيم حركة تحرير أريتريا السري وأنشأ خليه في مدينة أم حجر وبعد

فترة من إكتشاف نشاطه تمت ملاحظته من قبل أجهزة الأمن الاثيوبي حتى فر هارباً مخترقاً الحدود إلى السودان ، وواصل رحلته إلى مصر عبر القطار والقارب النيلي تارة ثانية فسيراً على الأقدام وصولاً إلى مدينة أسوان ومن هناك أستقل القطار إلى مدينة القاهرة وكان ذلك في أغسطس عام 1962م وبعد وصوله إلى القاهرة أوصلته رابطة الطلاب الأريتريين إلى مكتب الوفدين الذي حدد له تاريخ إجراء إختبار قبوله في المرحلة الدراسية التي يحددها فقال أنه يود قبوله في الفصل الرابع للمرحلة الثانوية وأثبتت نتيجة الإختبار جدارته لإلتحاقه للفصل الرابع وفي نهاية العام الدراسي 1963-1964م نجح في إمتحان شهادة المرحلة الثانوية المصرية وقبل في كلية الحقوق جامعة القاهرة وفي الحادي والعشرون من أكتوبر عام 1964م انفجرت ثورة أكتوبر السودانية وفتحت أبواب السودان التي كانت قد أغلقها عبود في وجه الثورة الأريتيرية ن، وأشاعت مناخاً ديمقراطياً فتوقف عن مواصلة دراسته وتفرغ ككادر للجبهة بناء على طلب قيادة الجبهة. وسافر إلى السودان مع بعض الكوادر للإستفادة من المناخ الديمقراطي التي أشاعته ثورة أكتوبر وعندما عاد إلى القاهرة في الربع الأول من علم 1967م وجد نفسه مفصلاً من كلية الحقوق بجامعة القاهرة لأنه تغيب عنها مدة سنتين فوجدت له قيادة الجبهة منحة دراسية في جامعة بغداد وتم قبوله في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية وتخرج منها عام 1970م وألتحق بشكل نهائي بالميدان متفرغاً للعمل الوطني حتى التحرير وبعد التحرير عمل بوزارة الخارجية وتم تعيينه بعد فترة محدودة سفيراً مقيماً لجمهورية الصين الشعبية وسفير غير مقيم في كلاً من اليابان وتايلاند ، سنغافورة والفلبين إلى أن أنضم إلى المعارضة في بداية عام 2003م وهو الآن عضو قيادي بالحزب الديمقراطي الأريتيري أحد مكونات المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي.

إن تاريخ نضال الرعيل الاول وقيادات الثورة الارترية هو شرف وإرث عريق للشعب الارترية . وهو منبع اصيل للعزة والقوة المتجددة فى حياة مسيرة الشعب الارترية الابي والذي يُجب علينا أن نصونه ونحافظ عليه و نستلهم منه الدروس والعبر لتغيير واقعنا المعاصر ورسم المستقبل الواعد لشعبنا الكريم.

اهلا بك سعادة السفير في الجزء الثاني من هذا اللقاء ، تحدثنا في الحلقة السابقة سعادة السفير عن الفدرالية في ارتريا عرضا. **سؤالي الاول** لك سعادة السفير الان هو :

كيف تم الاتحاد الفدرالي بين ارتريا واثيوبيا عام 1952 م ومن كان وراءه؟

كانت الولايات المتحدة الامريكية تبحث اثناء الحرب العالمية الثانية عن مكان ملائم لاقامة قاعدة اتصالات لاسلكية توصلها الي مختلف انحاء العالم ، وعند هزيمة القوات الايطالية في ارتريا ووقوع ارتريا تحت الادارة العسكرية البريطانية ارسلت وزارة الدفاع الامريكية لجنة فنية الي ارتريا لاصلاح الاعطاب التي احدثها اسطول موسليني علي بعض سفن الاسطول الامريكي في البحر الاحمر واتخذت هذه اللجنة من قرح بالقرب من مدينة دقي امحري مركزا لها ومن هناك شاهد اعضاء هذه اللجنة ان الجبال في مرتفعات حماسين تعلو علي السحب المحيطة بها ووجدوا ان اسمرا مكان مناسب لاقامة قاعدة اتصالات عليها وكانوا يعلمون ان ايطاليا كانت قد اقامت بها قاعدة تحت مسمي راديو مريناو للاتصال باسطولها في البحر الاحمر.

لم تتوان وزارة الدفاع الامريكية بعد تسلمها رسالة لجنيتها الفنية عن ارسال لجنة فنية مزودة باحدث اجهزة الاتصالات اللاسلكية وتسلمت القاعدة من الادارة البريطانية واقامت عليها قاعدة اتصالات لاسلكية ترسل وتستقبل رسائلها من والي اقصي بقعة في الكرة الارضية دون تغيير ذبذباتها وكان اول واهم عمل قامت به هذه القاعدة هو التقاطها لبرقية سفير امبرطورية اليابان الي وزير خارجيته عندما دعاه هتلر الي الخطوط الامامية لقواته التي اصبحت علي اتم الاستعداد لغزو اروبا وطلب منه ان يبلغ حكومته ان تبادر بالهجوم في نفس الوقت ضد قوات الحلفاء التي كانت تتواجد في منطقة جنوب اسيا والمحيط الباسفيكي فالتقطت قاعدة راديو مريناو البرقية وامر روزقليت رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت قائده ايزنهاور التي كانت قواته تتواجد في نورمانديا بمباغثة قوات هتلر والنتيجة معروفة.

في عام 1945 عقد الحلفاء روز فيلت وونستون تشرشل وستالين وهم الحلفاء الثلاثة الذين هزموا قوات دول المحور اجتماعا في بالتا بالقرب من ايران لتقييم نتائج انتصارهم واستطلاع المستقبل وعند عودة روز فيلت من ذلك الاجتماع في طريقه الي بلده توقف في

السويس وارسل طائرة خاصة الي اديس ابابا اقلت اليه الامبرطور هيلي سلاسي وقابله علي ظهر باخرة في القناة وهناك اتفق الرجلين ان تكون ارتريا جزءا من اثيوبيا وان تكون قاعدة راديو مرينايو تحت السيطرة الامريكية وفي عام 1950 وقع البلدان اتفاقية بهذا الخصوص واطلق اسم قانيو علي القاعدة بعد مشاركة فرقة قانيو العسكرية الاثيوبية بقيادة الجنرال امان عندوم في حرب الولايات المتحدة الامريكية ضد الثورة الكورية التي ادت الي خلق كوريتين احدهما شمالية تنتهج الشيوعية والثانية جنوبية تنتهج الراسمالية. اما ماحدث بعد ذلك من قيام احزاب في ارتريا واجتماع باريس للحلفاء وارسال وفد لاستطلاع راي الشعب الارتري عن مستقبله لوجود احزاب تطالب بالاستقلال وحزب ينادي بالانضمام الي اثيوبيا و اخر بوصاية ايطالية علي ارتريا كان مجرد اخراج لعرض القضية علي الجمعية العامة للامم المتحدة لان الولايات المتحدة كانت واثقة من انها ستحصل علي الاصوات اللازمة لربط ارتريا باثيوبيا وكان قرار الاتحاد الفدرالي حلا وسطا لوجود قوي سياسية ارترية تطالب بالاستقلال تساندها بعض الدول الاعضاء في الجمعية العامة.

السؤال الثاني والثالث معا:

سعادة السفير : كيف تم تاسيس تنظيم حركة التحرير الارترية و جبهة التحرير الارترية وماهي الظروف المحلية والخارجية التي كانت وراء هذا التاسيس؟ وماهو الخلاف بين الحركة والجبهة من حيث الاستراتيجية؟

كما هو معروف ان تاسيس حركة تحرير ارتريا قد سبق قيام جبهة التحرير الارترية تبنت الاولي استراتيجية الثورة الانقلابية بحكم تاثر مؤسسها بالثورة البلشفية (الشيوعية) التي اعتمدت علي الانقلاب الذي قام به الجيش علي قيصر روسيا وسانده الجماهير التي كان قد سبق تنظيمها ثم تم تزويدها بالاسلحة. لان المناضل محمد سعيد ناود مؤسس الحركة كان عضوا بقيادة الحزب الشيوعي السوداني فرع بورتسودان- قبل ان ينفصل عنه ، كما ذكر في كتابه حركة تحرير ارتريا. كانت استراتيجية الحركة لتحقيق الاستقلال مصممة علي اساس اختراق قوات الشرطة واقامة خلايا سرية في داخلها وتنظيم الجماهير في خلايا سرية تتكون عضويتها ما بين خمسة و سبعة اعضاء ، وعندما تنضج الظروف تقوم خلايا

الشرطة بالانقلاب وتقوم الجماهير بمساندتها وكان يغلب علي هذه الاستراتيجية الطابع النظري دون ان يوضع في الاعتبار الواقع علي الارض.

أما استراتيجية الجبهة فكانت تعتمد علي اسلوب حرب العصابات الذي يبدأ بالكر والفر ثم الدفاع الاستراتيجي فالهجوم الاستراتيجي وفقا لنظرية ماو تسي تونغ. وكان موسسي جبهة التحرير الارترية في معظمهم من الطلاب الارتريين الذين نالوا او كانوا ينالون تعليمهم في مصر والتي كانت من اكثر الداعمين للثورة الجزائرية تحت اسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية وكانت وسائل الاعلام المصرية تنشر انتصاراتها ولقاتها مع قيادات تلك الثورة امثال بن بيلا و موقف حكومة عبدالناصر من نظام الامبرطور هيلي سلاسي الذي كان حليفا لاسرائيل ثم وقوفه ضد تاميم قناة السويس بانضمام اثيوبيا الي الدول التي عارضت التاميم وطالبت باعادتها الي ادارة الشركة العالمية التي كانت تديرها وفق اتفاقية القسطنطينية لعام 1885 وشكلت وفدا من سته دول بقيادة منزر رئيس وزراء استراليا في ذلك الوقت. كانت اثيوبيا احد اعضاء هذه اللجنة وكان يمثلها وزير خارجيتها في ذلك الوقت اخيلو هبتي ولد وكرد فعل لذلك انشأت حكومة عبدالناصر ركنا اذاعيا موجها الي ارتريا وكان يذيع منه باللغة العربية الشاب صافي امام موسي الذي كان طالبا بجامعة القاهرة وولدي اب ولدمايرام باللغة التجرنية والاخير كان قد لجأ الي مصر عام 1953 م . وكان لهذا الركن الاذاعي صدا كبيرا في اوساط الجماهير الارترية التي كانت تترقب موعد اذاعته وتتسابق الي مقاعد المقاهي عندما يحين وقت اذاعة الركن. لهذا طلب وزير خارجية اثيوبيا وممثلها في الوفد السداسي ايقاف هذا الركن الاذاعي. وطلبت حكومة مصر من الوفد الاثيوبي بالمقابل الانسحاب من الوفد والاعتراف بان القناة ارضا مصرية ومصر لها حق السيادة عليها. فاتصل بمليكه وامره الاخير بالانسحاب والاعلان بحق السيادة المصرية علي القناة وهو مافعله وتوقف الركن بعد ذلك. لكنه دون ادني شك لعب دورا كبيرا في تعبئة الجماهير الارترية ضد نظام الامبرطور هيلي سلاسي فكانت هناك مظاهرات عامة واضرابات عمالية كان كل ذلك وراء تاسيس كل من حركة تحرير ارتريا ثم جبهة تحرير ارتريا. وكان ضمن مؤسسي الجبهة طلابا عاصروا الحراك الجماهيري في ارتريا ومن هؤلاء ادم اکتي ومحمد سعيد انطاطا .

فيما يختص بالخلاف بين حركة تحرير وجبهة تحرير ارتريا فقد سبقت الاجابة عليه وهو ان الحركة تبنت استراتيجية الثورة الانقلابية في حين تبنت الجبهة اسلوب حرب العصابات. ولكن رغم ان الحركة تراجعت فيما بعد وتبنت اسلوب حرب العصابات وحصلت علي عدد من قطع الاسلحة الفردية ومن الحزب الشيوعي السوداني التي حملها اعضاءها ودخلوا الي ارتريا لممارسة اسلوب حرب العصابات الا ان قيادة الجبهة (المجلس الاعلي) امرت بتصفيتهم لان الساحة الارترية من وجه نظرها لاتتحمل اكثر من تنظيم واحد وهو ما فعلته من قبل جبهة التحرير الوطني الجزائرية ضد حركة تحرير الجزائر.

السؤال الرابع:

سعادة السفير ماهي عوامل الانقسامات داخل جبهة التحرير الارترية؟

الانقسام الاول : وهو الذي ادي الي تشكيل جبهة التحرير الارترية و جبهة التحرير الارترية(قوات التحرير الشعبية). من وجهة نظري ليس ثمة سبب موضوعي لهذا الانقسام السبب الوحيد هو صراع سلطة بين اعضاء المجلس الاعلي وتحديدًا بين عثمان صالح سبي من جهة وادريس محمد ادم وادريس عثمان قلاديوس من جهة ثانية ولاحساس عثمان صالح سبي تحالف الاثنين ضده وشعوره بان موقعه كرئيس لمكتب العلاقات الخارجية يبعده عن مركز السلطة الحقيقي وهو جيش التحرير الذي كان تحت ادارة مكتب شؤون الثورة الذي كان يرأسه ادريس عثمان قلاديوس وكان مايو فر هذا الامتياز لادريس عثمان قلاديوس احساس سبي هو وجود نظام المناطق لذلك ، عمل سبي علي التحريض ضد نظام المناطق ونجح في ذلك وكانت النتيجة مؤتمر ادوبحا وانبثاق القيادة العامة وانتخاب رمضان محمد نور امينا عاما لها لكن الاخير انسحب الي عدن والتقي الشهيد سبي ثم جاءت الخطوة الثانية عندما رفض اعضاء القيادة العامة الذين كانوا سابقا من اعضاء المنطقة الرابعة الالتزام بقرار مؤتمر ادوبحا بدمج الوجدات والعتاد في جيش واحد وإعادة تنظيمه فتم إعتقالهم وقبل ذلك رفض سبي قرار القيادة العامة بدخول أعضاء المجلس الأعلى الدخول الي الميدان للتشاور وبرمجة عمل المرحلة المقبلة لأن مؤتمر أدوبحا أوكل العمل الداخلي الي القيادة العامة بينما خص المجلس الاعلي بالعمل الخارجي تحت إمرة القيادة

العامّة. إستجاب الإدريسين لقرار القيادة العامّة ورفضه سبي دون إعلان. قام سبي بعد ذلك بعقد مؤتمر عمان الذي دعى اليه من أعضاء المجلس الاعلي إدريس محمد آدم وتدلا بايرو وطه محمد نور. ورفض استجابة الدعوة كل من إدريس محمد آدم وتدلا بايرو الذي قال إنه لايشترك في مؤتمر يؤدي إلى الانقسام. وتجاهل كل من ادريس قلاديوس ومحمد صالح حمد وسيد احمد محمد هاشم ، وحضره طه محمد نور ووللدآب ولدمايام الذي لم يكن عضوا بقيادة الجبهة. تلى مؤتمر عمان مؤتمر سدوحا عيلا وكان ذلك هو الانقسام الأول في تاريخ الجبهة وعقدت القيادة العامّة المؤتمر الوطني العام كما أطلق عليه والذي انبثق عنه المجلس الثوري واللجنة التنفيذية وكان ذلك بين أكتوبر ونوفمبر 1970م والذي أدانت قراراته القيادة السياسية والعسكرية لقوات التحرير الشعبية ووصفتها بالثورة المضادة وطلبت من القواعد الانضمام إلى تنظيم الجبهة خلال فترة زمنية محددة وإلا ستتخذ قيادة الجبهة القرار اللازم لضمان وحدة الثورة. كما أدان القرار مجموعة عوبل الأربعة ووصفهم أيضا بالثورة المضادة ثم أندلعت الحرب الأهلية الثانية ، فقد كانت الأولى كما سبق ذكره عند تصفية حركة تحرير أريتريا في عيلاطعدا. ثم حدث الانقسام الثاني وكان داخل قوات التحرير الشعبية أي بين البعثة الخارجية بقيادة سبي واللجنة الإدارية التي كانت تتكون من الكادر الأساسي لقوات التحرير الشعبية (المنطقة الرابعة سابقا). فصار هناك ثلاثة تنظيمات في الساحة الأريتيرية هي جبهة تحرير الأريتيرية -قوات التحرير الأرتيرية (اللجنة الإدارية) ، والبعثة الخارجية -لقوات التحرير الشعبية - وجبهة التحرير الارترية المجلس الثوري. ولانجد لهذه الانقسامات اي سبب سوى صراع السلطة بين القيادات.

الجدير بالذكر كان سبي قد أقترح لجنة تحضيرية جديدة بإضافة أعضاء من تنظيمة المنشق إلى اللجنة التحضيرية التي شكلها مؤتمر أدوبا لكن إقتراحه رفض لأن اللجنة التحضيرية هي اللجنة القانونية التي شكلها مؤتمر أدوبا وكان ذلك صحيح من الناحية القانونية ولو نظر الموضوع من زاوية سياسية كان يمكن تحقيق الوحدة التنظيمية وتفادي الحرب الأهلية الثانية تلك التي أنفجرت بين الجبهة وقوات التحرير الشعبية.

السؤال الخامس:

يقال سعادة السفير ان حزب العمل الارترى في فترة النضال كان هو العامل الاساسي لفشل الجبهة ما رايك في صحة هذا الطرح وماهي العوامل الاخري ان وجدت في جهة نظرك ؟

كان لحزب العمل دون أدنى شك أخطاء وكان أولها قرار المؤتمر الأول للجبهة بأن الإتحاد السوفيتي حليف إستراتيجي لجبهة التحرير الأريتيرية . ثم سكوت الجبهة عن تدخل الإتحاد السوفيتي في الصومال إلى جانب قوات منغيستو في حين أدانته الجبهة الشعبية مما أدى إلى إغلاق حكومة زياد بري مكتب الجبهة في مقديشو وكلمة ممثل الجبهة في مناسبة تأبين كمال جنبلاط في بيروت التي تضمنت وصف منغيستو هيلي ماريام بالتقدمية ونائبة أطنافواباتي بالرجعية عندما إحتدم الصراع بين الرجلين . كل ذلك أثار شكوك القوى المحافظة في المنطقة حول توجهات الجبهة وحل الصراع الأريتيري الأثيوبي في إطار أثيوبيا الأشتراكية ولا يستبعد لعب هذه القوى دورا خفيا في إدخال الجبهة الى السودان وتجريد جيشها من أسلحتها بغض النظر عن الحجة التي بررت بها حكومة السودان في ذلك الوقت أي عام 1981م . لكن السبب الأساسي في فشل الجبهة كان سوء تصرف بعض قياداتها العليا ويأتي في مقدمة هؤلاء رئيسها ورئيس المكتب العسكري بوعي أو بدون وعي. فقد قرر إجتماع اللجنة المركزية لحزب العمل الإستفادة من إتفاقية وقف إطلاق النار التي وقعتهاكل من الجبهة والجبهة الشعبية بوساطة سودانية وإستكمال النواقص التي ظهرت في المواجهة بين الجبهة الشعبية بعد الهجوم الذي شنته قوات الجبهة الشعبية على سرية الجبهة التي كانت في الساحل الشمالي في مواقع متقاربه مع قوات الجبهة الشعبية وفق إتفاق الخرطوم الوحدوي بين التنظيمين وتمكنت قوات الجبهة بقيادة ملاكي تخلي من وقف تقدمها فكان توسط الحكومة السودانية لتوقيع إتفاقية وقف إطلاق النار، ولو كان بمقدور الجبهة الشعبية التقدم وهزيمة الجبهة ماكانت وافقت على توقيع تلك الإتفاقية. ولم يجف مداد قرار اللجنة المركزية للإستفادة من هذه الإتفاقية حتى إستكمال نواقص الجبهة التي ظهرت في المعارك. إذا برأس التنظيم ورئيس المكتب العسكري يصدران قرارا بخرق تلك الإتفاقية بإعطاء الأوامر للشهيد تمساح بإنزال قوات الجبهة الشعبية التي تشارك تواجد وحدته في مرتفعات عسرتي بماريا الحمراء لتتمكن الجبهة حسب تبريرهما من عقد مؤتمرها الثاني فكانت النتيجة عكسية إذ

ردت قوات الجبهة الشعبية بهجوم مضاد وأنزلت قوات الجبهة إلى حشيشاي بأعلى بركا ثم كان قرار الإنسحاب الذي إقترحه حامد محمود قائد المقدمة ووافق عليه رئيس المكتب العسكري فرئيس التنظيم وكانت تلك بداية نهاية الجبهة. إذ تواصل الإنسحاب وصولا إلى الأراضي السودانية.

السؤال السادس:

اين كنت سعادة السفير عند سماعك خبر استقلال ارتريا عام 1991م؟ كيف بلغك الخبر وماذا كان شعورك في تلك اللحظة؟

أثناء تحرير أريتريا كنت بحكم عملي كمسؤول عن العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الأريتيرية (المجلس الثوري) إنتقل بين دمشق والسودان وكنت أتابع تطورات الساحة الأريتيرية سواء من البلاغات العسكرية أو بالإتصال بمكتب الجبهة الشعبية سواء في دمشق أو في الخرطوم فقد كان لتنظيمنا صلة بالجبهة الشعبية بحكم تواجدنا المشترك في الميدان بناء على إتفاق كان قد تم بيننا لمواجهة العدو بشكل مشترك بعد أن أعدنا تنظيم قوة عسكرية من ألتزم معنا ممن تبقى إلى جانبنا بعد تفتت الجبهة وعقدنا المؤتمر الثالث بالميدان.

السؤال السابع:

لماذا وافقتم سعادة السفير عام 1993م علي الدخول الي ارتريا بعد الاستقلال عام 1993م كفرد وليس كتنظيم سياسي ، بالرغم من انك كنت من القيادات المرموقة لجبهة التحرير الارترية قبل الاستقلال ؟

لقد كان بين تنظيمنا والجبهة الشعبية اتفاق عن طريق منوب الجبهة الشعبية محمد علي عمرو بالخرطوم على إرسال وفد إلى أسمرة للقاء بقيادة الجبهة الشعبية للإتفاق على دور لتنظيمنا في الداخل بعد التحرير وكان الإتفاق أن يكون هذا الأمر غير معلن في وسائل الإعلام العامة وكان الوفد برئاسة أحمد ناصر رئيس التنظيم وعضوين آخرين لكن كان هناك من لم يوافق على الفكرة. ولكن القرار قد أتخذ بأغلبية الأصوات فسرب أحد هؤلاء

الخبر (ميكائيل حرسثاي) الخبر إلى ممثلينا في كل من إيطاليا وألمانيا وأمريكا وكان مسؤولاً عن الإعلام وطلب منهم إعلان الخبر في ركن ألماني إذاعي كان موجهاً في ذلك الوقت إلى القارة الأفريقية ومن إذاعة الفاتيكان في روما وقد تم ذلك في حين سألت إذاعة صوت أمريكا قسم التجريبات ممثل الجبهة الشعبية عن الخبر فنفي لها ذلك . وهنا وصل إلى مكتبنا في نفس اليوم ونفس الساعة التي وصل فيها بعضنا إلى مطار الخرطوم للسفر إلى أسمره موفد مندوب من الجبهة الشعبية بالخرطوم ليطلب منا تأجيل السفر إلى إشعار آخر لأن الجهات التي كانت ستلتقينا في مهمة خارج أريتريا ولم يتم بنا الإتصال مرة ثانية ثم عرفنا أن إذاعة الخبر كان هو السبب ، لان إذاعة الخبر في وسائل إعلام خارجية كان مخالفاً لقرارنا ولم أقبل شخصياً مثل هذا السلوك ورأيت أنني ناضلت من أجل التحرير وقد تم وعلي الآن أن أسهم في بناء الدولة الأريتيرية فقدمت إستقالتي من التنظيم ودخلت إلى أريتريا لأدلي بأرائي من الداخل بدلاً من المعارضة من الخارج.

السؤال الثامن:

بما انكم تعرفون شخصية واره اسياس افورقي جيداً في اثناء فترة النضال وبعد الاستقلال خاصة في التعددية السياسية في ارتريا لماذا وافقتم علي الانضمام اليه والعمل معه بعد الاستقلال؟

كان الفكر السائد في الساحة الأريتيرية في فترة الثورة هو نظام الحزب الواحد ولم تتوصل الثورة الأريتيرية الى فكر التعددية السياسية لكن الجبهة الشعبية في آخر مؤتمر لها في الميدان وكان في عام 1988م أعلنت أنها تؤمن بالديمقراطية والإقتصاد الحر وكنتم أعتقد بأن ذلك سيبني لي فرصة الإسهام في مرحلة ما بعد التحرير وهو ماشجعتني على الدخول بدل الجمود خارج أريتريا.

السؤال التاسع:

يقال انك في تسجيل اذاعي لك بعد الاستقلال في اذاعة صوت الجماهير الارترية باسمرا كنت تدافع عن التعليم بلغة الام في ارتريا وتحديدا كنت تدافع بشدة عن لغة التجري ؟ الرجاء توضيح موقفك من التعليم بلغة الام في ارتريا؟

لم يحصل أنني دافعت عن التعليم بلغة الأم في أريتريا فأنا أكثر من دافع عن اللغة العربية ورسمية اللغتين العربية والتجريدية وقد قدمت في ذلك ورقة في سمنار لغاتنا والتعليم برئاسة عثمان صالح وزير التعليم تحت نفس العنوان وقدمت دراسة عن عدم كفاءة اللغات الأريتيرية بإستثناء العربية والتجريدية لإعتمادهما كلغات تعليم ونالت ورقتي تصفيقا حادا بين الحضور وإن أغضبت وزير التعليم الذي كان مع التعليم بلغة الأم. وهناك تفاصيل لا أريد أن أثقل بها أذن السامع كما أنني دافعت عن اللغة العربية كلغة رسمية في السمنار الذي نظمه حزب الجبهة الشعبية عن اللغة الرسمية وكان بحضور جميع مسؤولي الجبهة الشعبية وعلى رأسهم أسياس الذي أغضبه كلامي وختم السمنار بكلمته التي قال فيها ((من الغريب أن أسمع اليوم كلاما مثل مرتفعات ومنخفضات ، عربي و تجرينيا ، مسلمين مسيحيين)) وقال : ((انني لا اريد ان ادلي برأي في هذا الموضوع حتي لا يؤثر علي رأي الاخرين)) ولم يزد على ذلك. فإن من قال أنني دافعت عن التعليم في إذاعة صوت الجماهير لم يسمع صوتي وربما سمع صوتا آخر وأسما آخر شبيها بإسمي.

السؤال العاشر:

ما هو رأيك وتقييمك لعمل التنظيمات الارترية المعارضة الحالية وهل ثمة بدائل ؟
التنظيمات المعارضة السياسية نتاج طبيعي لسيطرة حزب واحد وفرض نظام ديكتاتوري في عصر تسود فيه الديمقراطية والتعددية مناطق عديدة في عالم اليوم. وأثبتت الديمقراطية قدرتها على تقدم المجتمعات ماديا وتمتع شعوبها بكافة حقوقهم وحررياتهم الأساسية. والتعددية السياسية تعني تعدد أحزاب ببرامج مختلفة في كيفية بناء وتقوية الدولة حسب الأولويات في برنامج كل تنظيم وتطرح هذه البرامج على الشعب الذي يختار من سيمثله في البرلمان المنتخب ديمقراطيا لفترة زمنية محددة لتحل محلها فترة جديدة وهكذا دواليك. مادامت الحياة قائمة. وهدف المعارضة هو تحقيق هذا الهدف طبعاً بعد إسقاط النظام. لكن هناك سوء فهم للتعددية في المعارضة الأريتيرية لأن هناك تنظيمات متعددة لا يختلف البعض منها في برامجها فكان ينبغي أن تندمج مع بعضها البعض لأن ذلك كان سيرفع من معنويات الجماهير وتعمل على دعمها ، وساد الصراع بين قيادات المعارضة على سلطة

وهمية مما أضعفها وأثبط الروح المعنوية للجماهير وعزز أمل نظام أسيااس في الإستمرار و تقوية قبضته على رقاب الشعب الأريثري. فإذا كان على المعارضة أن تتقدم في عملها من أجل إسقاط النظام الديكتاتوري عليها أن تتجاوز أسلوبها الحالي فتتوحد بالتنظيمات المتماثلة بل حتى المتقاربة في برامجها وتنشط وسط الجماهير وتعزز المجلس الوطني مظلتها الحالية في هذه المرحلة وتمكنه من عقد مؤتمره الثاني وتأتي بقيادة وفق المؤهلات وليس بناء على محاصصات لأن القضية الأساسية هو إسقاط النظام وليس الوصول إلى مواقع قيادية وهمية.

السؤال الحادي عشر:

ما هي ابرز المجالات التي عملت فيها سعادة السفير بعد استقلال ارتريا ؟ وما هو تقييمك لتلك التجربة ؟

قمت بمهام عديدة عندما كنت رئيسا لقسم الدراسات الاستراتيجية في وزارة الخارجية عندما كان علي راسها المناضل بطرس سلمون لكن اهم هذه المهام كانت الدراسة المتعلقة بالنزاع مع اليمن حول جزر حنيش الكبرى وحنيش الصغرى وزغر. فقد قمت بمراجعة تاريخ منطقة البحر الاحمر والحدود التي اجيزت علي جزر متنازع عليها في مناط مختلفة من العالم وكانت ضمن هذه الجزر ثلاثة جزر هي جزيرة الفوكلاند جنوب الارجننتين والملاصقة لها من المحيط الاطلنطي وجزيرة كريت في اليونان وجزيرة سوقطري جنوب البحر الاحمر وخليج عدن

كان النزاع في جزيرة فوكلاند بين بريطانيا والارجنتين لان الاولي كانت تستعمر هذه الجزيرة بينما الثانية لان الجزيرة ملاصقة لها جغرافيا وتعتبرها امتدادا لارضها ، اما الجزيرة الثانية فهي جزيرة كريت وكان النزاع فيها بين جمهورية البندقية والدولة العثمانية . اما الجزيرة الثالثة وكان النزاع حولها بين جمهوريتي الصومال واليمن وعندما عرضت هذه النزاعات علي محكمة التحكيم الدولية تم الفصل فيها علي النحو التالي: كان لجزيرة فوكلاند سكان فتم اللجوء اليهم وقرر هؤلاء السكان انهم بريطانيون لذلك تم الفصل فيها لصالح بريطانيا، اما جزيرة سوقطري فقد تم الفصل فيها لصالح جمهورية اليمن لان

سكانها اقروا بانهم يمنيون. اذا رجعنا لهذه المعايير فاننا لانجدها تنطبق الا علي جزيرة حنيش الصغري القريبة من الشواطئ اليمنية اما الجزيرتين الاخرين فيكادا يتساويان في بعدهما الجغرافي عن كل من ارتريا واليمن ولم يكن باي من هذه الجزر سكان يمكن العودة اليهم لهذا كانت وجه نظري عدم اللجوء الي القوة للسيطرة علي هذه الجزر عندما انفجر الصراع بين البلدين حول هذه الجزر. وكانت بداية الصراع حين تقدم الصيادون الارتريون من ابناء العفر بشكوي الي الحكومة ضد الجمهورية اليمنية عندما منعهم من ارساء قواربهم علي شاطئ جزيرة حنيش الكبرى التي تعودوا عليها وتجفيف حصيلة صيدهم من الاسماك واخذ فترة استراحة وهو عمل توارثوه ابا عن جد لان الجزر من وجهة نظرهم جزر ارترية ولايجوز للحكومة اليمنية منهم اخذ استراحةفيها منهم ، انما يمارسون حقهم. أحتجت حكومة أسياس على الحكومة اليمنية لإتخاذها التدابير المذكورة أعلاه وكان رد الحكومة اليمنية أنها تمارس سيادتها على أراضيها. هنا قرر أسياس الإستيلاء على الجزر بالقوة متجاهلاً وجهة نظر بطرس سلمون وزير خارجيته باللجوء إلى محكمة التحكيم الدولية بدلاً من استخدام القوة لعدم توفر أدلة تاريخية على إن هذه الجزر أريتريه وكان ذلك بناءً على التوصية التي أرفقتها بالبحث الذي قمت به عن مسألة تلك الجزر وأقتنع بطرس سلمون بتلك التوصية بعد قرأنته للبحث.

لم تكن للحكومة اليمنية قوة عسكرية كبيرة لردع الهجوم الأريتري ، فسحبت وحداتها المحدودة إلى الشاطئ اليمني بعد مناوشات محدوده كبدة فيها القوات الأريتريه المهاجمة اثنا عشر شهيداً إلا أن الحكومة اليمنية لم تقم بأي رد فعل.

ألا ان الحكومة اليمنية لم تقم باي رد فعل عسكري وكان بمقدورها اللجوء الي حلفائها في الجامعة العربية لانها سلفا كانت علي قناعة بان الجزر لها وانها ستحصل عليها باللجوء الي محكمة التحكيم الدولية وكان الدكتور محمد ندا الملياردير المصري وعضو جماعة الاخوان المسلمين في مصر والذي يمارس نشاطة التجاري خارج مصر وله استثمارات ضخمة في الولايات المتحدة الامريكية كان قد اعد لهم دراسة حول كيفية اثبات تبعية هذه الجزر لليمن فانشات اليمن منارة للسفن في جزيرة زغر ومنتجعا في جزيرة حنيش الكبرى واستنادا الي ان اليمن هي اول من وضع يده علي الجزيرتين المذكورتين والقرب الجغرافي لجزيرة

حنيش الصغري فصلت محكمة التحكيم الدولية في النزاع بين ارتريا واليمن وحولت الجزر المذكوره لصالح اليمن فالقاعدة الثالثة لفض النزاعات حول الجزر المتنازع عليها هي من سبق ووضع يده علي الجزيرة او الجزر موضوع النزاع. وكانت اليمن قد قامت بذلك كما هو مذكور اعلاه.

كانت هناك ايضا مساهمات اخري قمت بها اثناء رأستي للقسم من ضمنها تقديم ورقة في سمنار في قاعة وزارة التربية والتعليم حول لغاتنا والتعليم وكان عثمان صالح وزير التعليم هو الذي يدير السمنار وتمسكت في ورقتي بان اللغتين العربية والتجربية هما اللغتين المناسبين للتعليم في المرحلة الابتدائية واللغة الانجليزية ابتداء من المرحلة المتوسطة وصولا الي الجامعة مع استمرار تدريس اللغتين كلغتين وان يكون في كلية الاداب قسمين احدهما للغة العربية والثاني للغة التجربية وبهذا يمكن نشرهما في اوساط جميع الارتريين المتعلمين وتكونا لغتين ارتريتين عامتين بدلا من ان تحصر في قطاعي التجربيا والمسلمين. ونالت الورقة تصفيقا حادا بالمقارنة الي الاوراق التي كانت تنادي بالتعليم بلغة الام.

السؤال الثاني عشر :

بحكم عملك بالمجال السياسي الارتري ولفترة طويلة جدا في حياتك ماهي الرسائل التي توصي بها ابنائك (الجيل الارتري الصاعد وخاصة بالمهجر) فيما يتعلق بالوطن الارتري؟ وكيف يمكن ربط الجيل الارتري بالمهجر بالوطن الارتري الام وهو الذي لا يعرف عنها الا القليل؟ وهل هناك أمل في وطن إرتري ديمقراطي يلم شمل الشعب الارتري في الداخل والمهجر مرة اخرى؟ الكلمة الاخيرة لك سعادة السفير.

نصيحتي للشباب في المهجر ولا سيما في المجتمعات المتقدمة أن يستفيدوا من فرص التعليم المتاحة لهم ولا يبذروا وقتهم الثمين في اللهو أو جمع المال وحده لأن أريتريا المستقبل محتاجه إلى معارفهم العلمية ومؤهلاتهم الأكاديمية فالنظام الديكتاتوري لا ينتج أصحاب مؤهلات علمية وإنما سدنه وسجن عريض للشباب في شكل الخدمة الوطنية الإلزامية غير محدودة الزمن والتي يهرب منها ويلقى بعضهم حتفه في صحاري سيناء أو ليبيا أو أعماق البحر الأبيض المتوسط أو لتتأصل كلاهم من قبل تجار البشر كما أتمنى من الشباب أن لا

يتفرج على المعارضة بل ينتمي إليها وينتقد ما يراه من أخطاء لتقويمها بدل من الإنتقاد من موقع المتفرج.

وانا ايضا وافقك الراي في رسالتك القيمة سعادة السفير ، واقول كرسالة عامة لنا كارتريين في هذا اللقاء المثمر ان اختلاف الاراء سنة من سنن الحياة فيجب علينا كارتريين ان نتحاور بوضوح وصراحة لحل خلافاتنا السياسية بعقلية متفتحة قابلة لاستيعاب الاخر، الاعتراف والقبول والعيش مع الطرف الاخر المختلف معنا . وعلينا ان لانهاجم بعضنا البعض بل علينا سوية ان نهاجم مشكلتنا الرئيسية والاساسية والتركيز علي مصالحنا المشتركة وتقديم التنازلات الودية المتبادلة . بمعنى اخر علينا الجمع بين مصالحنا ومصالح الاخرين المختلفين معنا بقدر الامكان (كحد ادني) وان نتمتع بنظرة منصفة ترعي للكل مصالحهم وتحفظ للجميع حقوقهم. وايضا علينا نبذ التشدد وعدم الادعاء بامتلاك الحقيقة وان الغير علي الباطل المحض وبالتالي عليه الخضوع والاستسلام. وكذلك يجب ان لاتتعامل علي اساس ان يكون احدنا منتصر والاخر مهزوم فالكل منهزم علي المدى القريب والبعيد بهذه النظرة او الصورة الضيقة . فمن الكياسة ان نجنب انفسنا الاستقزاز او الكيد لبعضنا البعض وان نروض انفسنا علي تجنب الصراعات غير المثمرة التي تبعدنا عن جذور قضايانا واهدافنا النبيلة.

في الختام لايسعنا الا ان نشكر ضيفنا العزيز سعادة السفير الاستاذ المناضل محمد نور احمد علي تفضله لنا بوقته القيم واجراء هذا اللقاء الطيب، متمنين له ولكم ايضا دوام الصحة والعافية. والشكر ايضا موصول للاخ الفاضل عبدالوهاب جمع حاج (مؤسس ومدير موقع عوننا) الذي قام بتصوير هذا اللقاء ونشره في موقعه المميز و العملاق (عوننا) دون كلل او ملل ، فلك منا يا ابو الوليد كلّ الثناء والتقدير علي هذا الجهد الكبير. وكذلك نشكر الاستاذ الجليل جمال اكد الذي رافقنا طوال الحلقتين علي اسهاماته المميزة. ولكم ايها الحضور الكريم أطر التحايا، وأطيب المنى، وكل الإحترام ،،،، وهذا سلطان يحييكم والي اللقاء ، والسلام عليكم ورحمة الله.

عبد الحكيم علي سلطان- ملبورن 2017